مجلة جامعة الملك سعود، م١٣، الآداب، م٢، ص ص٣٣٣-٣٧٦ (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة

سعيد بن فايز إبراهيم السعيد
أستاذ مساعد، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب،
جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤١٩/١٠/٢٣هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٢٠/٦/١٢هـ

ملخص البحث . تبحث هذه الدراسة في عدد من النصوص اللحيانية التي تنشر لأول مرة، حيث تمت قراءتها مبنىً ومعنىً، ودرس محتواها الفكري والحضاري، مع شرح وتحليل دلالات مفرداتها اللغوية في إطار اللغات السامية الأخرى. وقد تحدثت مجموعة هذه النصوص عن موضوعين رئيسين الأول ديني أمكن التعرف من خلاله على بعض الشعائر الدينية عند الشعب اللحياني، والآخر اجتماعي تمثل بقيام عدد من أفراد الشعب اللحياني بتخليد ذكرى أسماء أعلامهم.

بفضل مجموعة النقوش اللحيانية التي توالى اكتشافها منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي على يد الرحالين الذين زاروا المنطقة واستنسخوها من مواطنها في منطقة دادان (العلا حاليا)،[(١)] وما تبع ذلك من جهود مميزة قام بها الدارسون لفك رموز الخط

(١) يُعد الرحالة الإنجليزي تشارلز داوتي الذي زار المنطقة في عام ١٨٧٦م أول من قام باستنساخ النقوش اللحيانية ، وقد ضمنها مع مجموعة أخرى من النقوش الآرامية والثمودية والنبطية والإسلامية في كتابه : Charles Doughty, *Documents épigraphiques recueillis dans le Nord de l'Arabie* (Paris: Imprimerie Nationale, 1884), pl. XII-XV. ؛ ثم تلاه في عام ١٨٨٤م الرحالة والمستشرق الألماني يوليوس أويتنج =

اللحياني[٢] وفهم مدلولات ومضامين مفردات نصوصه أصبحنا اليوم نعرف معلومات قيمة عن تاريخ مملكة لحيان في شتى جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ؛ وإذا كانت هذه الحقائق والمعلومات التاريخية لا تزال تنبئ عن الخطوط العريضة لتاريخ دولة لحيان وشعبها فالمستقبل سيكون بالتأكيد حافلا بالمعلومات والمعطيات الحضارية عن هذه الدولة ، خاصة إذا ما تزامن ذلك مع قيام أعمال علمية ، وحفريات أثرية منظمة تكشف عن الكثير من الأسرار التاريخية والمضامين الحضارية لواحدة من أهم الممالك العربية الشمالية القديمة التي اتخذت من دادان[٣] مقرا لحكومتها المركزية ، وأدارت منه البلاد ما يقارب أربعمئة سنة متتالية بدأت بعد سيطرة قبيلة لحيان على زمام الأمور في واحة دادان في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد،[٤] بعد أن تغلبت على مملكة دادان التي كانت تحكم المنطقة قبل ذلك،[٥] وتمكنت من تأسيس حكومة ملكية ذات نظام وراثي. وقد دللت

= الذي زار المنطقة برفقة زميله الرحالة الفرنسي تشارلز هوبر ، وقاما باستنساخ مجموعة من النقوش اللحيانية ؛ وبين عامي ١٩٠٩- ١٩١٠م زار المنطقة جوسين وسافنياك واستنسخا ما مجموعه ٣٨٤ نصا لحيانياً نشرت ضمن كتابهما الموسوم بـ: A. Jaussen and R. Savignac, *Mission archéologique en Arabie,* Vols. I—II (Paris: Publications de la Société Française des Fouilles Archéologiques, 1909—1914), 1:250-70, nos. 1-34; 2:361-534, nos. 35-384.

(٢) بدأت أول محاولة لفك رموز الخط اللحياني من قبل يوسف هاليفي J. Halévy الذي قام بقراءة أربعة نصوص لحيانية ، كان قد جلبها من المنطقة تشارلز داوتي أثناء زيارته لها في عام ١٨٧٦م ، ونشرها في مجلة *Revue des Études Juives* الصادرة في باريس عام ١٨٨٤م ؛ ثم استكمل دافيد هاينرش ملرر – الذي يعود له الفضل في فك رموز الخط اللحياني - المحاولة اعتمادا على تلك النقوش التي جلبها يوليوس أويتنج من رحلته إلى المنطقة في عام ١٨٨٤م ، وضمنها كتابه الموسوم بـ: D.H. Müller, *Epigraphische Denkmäler aus Arabien* (Nach Abklatschen und Copien des Herrn Professor Dr. Julius Euting in Straßburg), DSAWW 37 (Wien, 1889).

(٣) يستدل من آثار الاستيطان البشري وبقايا الآثار المعمارية والأطلال المتهدمة في موقع الخريبة - الواقع على بعد ثلاثة كيلومترات شمال شرقي العلا القديمة - أنه كان يمثل مركز مملكة لحيان .

(٤) Müller, *Epigraphische Denkmäler aus Arabien* , 6.

(٥) ليس من المعروف على وجه التحديد كيف تم القضاء على مملكة دادان ، فالوثائق الدادانية واللحيانية المعروفة حتى الآن لا تتضمن أيَّ معلومات تعين على فهم حيثيات وتفاصيل الموضوع .

الوثائق اللحيانية على أن هذه المملكة تمتعت باستقرار أمني وسياسي ، وتزامن معها حركة اقتصادية مزدهرة عمت جوانب معمارية[٦] وزراعية.[٧] ولعل من أبرز الدوافع التي ساعدت على هذا الاستقرار السياسي والاقتصادي لمملكة لحيان هو وقوعها على الطريق التجاري الذي كان يربط جنوبيّ الجزيرة العربية بشمالها وبدول حوض البحر الأبيض المتوسط ، ليس ذلك فحسب بل يستدل من المعطيات التاريخية المستمدة من النقوش العربية القديمة أن دادان (العلا حاليا) كانت آنذاك واحدة من أكبر المحطات التجارية في الجزيرة العربية ،[٨] حيث تحط فيها القوافل المحملة بالبضائع التجارية رحالها بانتظار إعادة تصديرها إلى أماكن أبعد من العالم القديم. هكذا فقد كان للموقع الحيويّ واهتمام مملكة لحيان وحكامها بالجوانب الحضارية للدولة الدور الرئيس في استمرارية وتماسك مملكة لحيان فترة طويلة من الزمن ، بيد أن عمر هذه الدولة المديد لم يستمر ، فقد داهمها الخطر القادم من الشمال ؛ حيث أدى ازدياد نفوذ الأنباط في المنطقة وتوسعهم نحو الجنوب متخذين في منتصف القرن الأول قبل الميلاد[٩] من الحجر (مدائن صالح) مركزا لهم ، إلى وضع حد لمملكة لحيان المتداعية آنذاك والقضاء عليها نهائيا في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد .

---

(٦) انظر على سبيل المثال : Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie*, nr. 45, 59, 78; F. Altheim and R. Stiehl, *Die Araber in der Alten Welt*, Band 5, Teil 1 (Berlin:Water de Gruyter, 1968), 24,25 .

(٧) A.A. Nasif, *Al-'Ula, an Historical and Archaeological Survey with Special Reference to Its Irrigation System* (Riyadh: King Saud University, 1988), 158 .

(٨) S. Al-Said, "Die Verben rtkl und sa'rab und ihre Bedeutung in den minäischen Inschriften ," *Arabia Felix, Festschrift W.W. Müller* (Wiesbaden : Harrassovitz,1994), 265.

(٩) سليمان بن عبدالرحمن الذييب ، *نقوش الحجر النبطية* (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٩هـ)، ٣.

خريطة رقم ١. موقع النفوش.

ومجموعة هذه النصوص التي سنحاول فيما يأتي قراءتها واستقراء معطيات مضامينها الفكرية والحضارية عثر عليها في منطقة دادان (العلا حاليا) ، وإن كنا لا نعرف بالتحديد الموضع الذي عثر فيه على الحجر (الصنم) الذي يحتوي على النقشين الأول والثاني ، إلا أنه - حسب ما يستدل من مضمون النص - كان ضمن مقتنيات أحد معابد إله مملكة لحيان الرئيس ذو غَيْبَة . أما النصوص الأخرى من هذه المجموعة فقد جاءت من جبل عكمة الواقع شمال مدينة العلا.

وقد تحدثت مجموعة هذه الوثائق حول محورين رئيسين :

١- المحور الديني : وتمثل في النصين الأول والثاني اللّذين تحدثا عن بعض ملامح الشعائر الدينية عند اللحيانيين ، وكشفا عن عادتهم في تقديم الهدايا والقرابين لمعبود شعب ومملكة لحيان الرئيس ذو غَيْبَة.

٢- المحور الاجتماعي : وتمثله بقية النصوص ، حيث تحدثت عن موضوعات تذكارية تمثلت في تخليد ذكرى العديد من أفراد المجتمع اللحياني .

النقش رقم ١

نصب من الحجر الرملي ذو لون أحمر يبلغ ارتفاعه ٣٠,٥ سم ، وعرضه ٩,٤سم، وسمكه ٧سم ، وقد كُتب على واجهاته الثلاث نصان متباينان في المعنى وطريقة الكتابة ؛ إذْ كُتب النص الأول بأسلوب النحت البارز على واجهتين من الحجر ، ويتكون من أربعة عشر سطرا، الواجهة الأولى تضمنت ستة أسطر ، والبقية على الواجهة الثانية . وقد عمد الكاتب في هذا النص إلى استخدام نظام الجدولة ، المتمثل برسم خطوط أفقية يبلغ عرض الواحد منها ٥.، سم تفصل بين الأسطر وتتكئ عليها الأحرف ؛ أما ارتفاع أشكال الحروف فيبلغ ٣سم.

لوحة رقم ١. النصب.

شكل رقم ١. واجهات النصب الثلاث.

النص بحروف عربية

الواجهة رقم ١

١- **[ص] هـ ب**

٢- **ن / ب ن / ن**

٣- **س أ هـ**

٤- **ع ب د**

٥- **هـ د ق**

٦- **هـ ص ل م**

الواجهة رقم٢

٧- **ذ هـ**

٨- **ل [ذ] غ**

٩- **ب ت / ف**

١٠- **ر ض هـ**

١١- **و أخ [ر ت هـ]**

١٢- **ز د هـ**

١٣- **أ د ق**

١٤- **هـ**

نقل المعنى إلى اللغة العربية الفصحى

١ - صَهْبان

٢- بن

٣- نَسْأَة

٤- عمل (نحت)

٥- و قَدَّم (قَرَّب)

٦- الصنم

٧ - هذا
٨ - للإله ذو
٩ - غَيْبَة
١٠- فرضي عنه
١١- وعن ذريته (أولاده)
١٢- زيدهـ (و)
١٣- أدقه

الإيضاح

تسبب الكسر الذي أصاب الجزء العلوي من النص في تلف جزء من الحرف الأول لاسم صاحب النص، ومن شكل جزء الحرف المتبقي يبدو أنه حرف الصاد، إضافة إلى أن تكملة الاسم بحرف الصاد تدعمه بقية حروف الاسم ذوات الرسم الواضح والمتمثلة بحروف الهاء، والباء، والنون، التي تشكل مجتمعة حروف اسم العلم المعروف صَهْبَان الذي ورد علاوة على ذلك في النقوش الثمودية،(١٠) والنبطية،(١١) وفي النقوش المعينية اسم علم لامرأة،(١٢) وجاء في الموروث العربي بصيغة صُهيب،(١٣) واسم علم مؤنث بصيغة صَهباء،(١٤) وصَهبة.(١٥) والاسم

(١٠) HU 13 = A . van den Branden, *Les inscriptions thamoudéennes* , Bibliothèque du Muséon, 25 (Louvain, 1950), 98.

(١١) A. Negev, *Personal Names in the Nabatean Realm*, Qedem, Monographs of the Institute of Archaeology, The Hebrew University of Jerusalem, 23, Jerusalem , 1991), 56.

(١٢) S. Al- Said, D*ie Personennamen in den minäischen Inschriften, Eine etymologische und lexikalische Studie im Breich der semitischen Sprachen,* Akademie der Wissenschaften und der Literatur-Mainz, Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, Band 41 (Wiesbaden: Harrassowitz, 1995), 216.

(١٣) أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر ، ١٤١٢هـ)، ١ : ٥٣٤.

(١٤) H. Ringel, "Die Frauennamen in der arabisch-islamischen Liebesdichtung, Ein Beitrag zum Problem der ost-westlichen Literaturübertragung, " dissertation (Erlangen-Leipzig : Dissertationsdruck, 1938), 94 .

صهبان هو على وزن فعلان من الصهب وهو الحمرة أو الشقرة في الشعر،[١٦] وهو في اللغة العبرية أيضا صاهوب " أحمر لامع"،[١٧] ولعل صاحب الاسم سمي بهذا الاسم نتيجة لما كان يظهر على محياه من ملامح جسمية ذات لون أحمر أو أشقر، وظاهرة تسمية الأبناء بما يتصفون به من صفات جسمية معروفة عند كافة الشعوب السامية ، وحتى يومنا هذا لا زال من بين أسمائنا الأحمر والأخضر والأصفر.

ب ن

" بن" أداة النسب إلى الأب.

ن س أ هـ

اسم أبي صاحب النص يحتوي على الجذر نَسَأَ الذي يفيد معنى "كلأ، دفع، زجر، ساق،" [١٨] ومن المرجح قراءته نسيئة، وذلك قياسا على اسم العلم النسيء في الموروث العربي،[١٩] وعلى ضوء ذلك يكون الاسم اسم مفعول على صيغة فعيلة ويطابق من حيث دلالته اسم العلم محفوظ المتوارث بيننا اليوم.

والاسم نسيئة بهذه الصيغة لم يرد – حسب مبلغ علمي – في النقوش العربية القديمة، بيد أن جذر الاسم جاء علاوة على ذلك في اسم العلم **ن س أ** المثبت في النقوش الصفوية، [٢٠] **و ن س أ ن** في النقوش اللحيانية،[٢١] كما ورد أيضاً في أسماء

---

(١٥) هزاع بن عيد الشمري ، *جمهرة أسماء النساء وأعلامهن* (الرياض: دار أمية ، ١٤١٠هـ) ، ٤٤١ .

(١٦) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، *القاموس المحيط* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ) ، ١٣٦٠

(١٧) L. Koehler and W. Baumgartner, *Hebräisches und aramäisches Lexikon zum Alten Testament*, Lieferung I-IV (Leiden: E. J. Brill, 1967—1990), 945.

(١٨) الفيروزآبادي ، *القاموس* ، ٦٨ .

(١٩) أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني ، *الإكليل* (بيروت: دار التنوير ، ١٤٠٧هـ) ، ٢ :٢٦٠ .

(٢٠) F.V. Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan*, Near and Middle East Series, 2 (Toronto, 1957), no. 252.

.

الأعلام المركبة **ن س أ م ن ت** = نسيءمناة " المحمي ، المحفوظ (من قبل الإلهة) منات " في النقوش الثمودية ،[٢٢] وكذا **ن س أ ل هـ** "نسيءالله " في النقوش اللحيانية.[٢٣]

ع ب د

فعل ماض يفيد معنى " عمل ، أنجز ، أتم ، " وهو بهذا المعنى يماثل معنى الفعل عبد في لغة النقوش الآرامية ،[٢٤] والنبطية ؛[٢٥] أما في عربية الفصحى فقد اتخذ الفعل عَبَد دلالة دينية محددة ؛ إذ إنه يشير حيث يرد إلى التعبد للإله وأداء فروضه.[٢٦] واستنادا إلى الموروث اللغوي في النقوش اللحيانية يمكن للمرء أن يلاحظ أن الفعل " عبد " مرادف لمعنى الفعل المجرد " فَعَلَ" الوارد في نص مشابه من جبل عكمة [٢٧]يذكر أن :

١- أرش / ب ن
٢ - ب ع ل / أ س د
٣ - هـ ط ل ل هـ ط ل ل
٤ - و ف ع ل / هـ ص ل م
٥ - ل ذ غ ب ت
٦ - ف ر ض هـ

" إراش بن بَعْل أسد قدم (قرب) الطلل (التقدمة) (للإله ذو غَيْبَة) وفعل (عمل) (هذا) الصنم(للإله) ذو غَيْبَة فرضي عنه ،" وإن معنى الفعل المجرد " فَعَل" في السطر

التعليق [سع١]:

---

(٢١) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie*, no. 11 .

(٢٢) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie* , no. 402.

(٢٣) Ibid., no. 42/1.

(٢٤) I. Kottsieper, *Die Sprache der Ahiqarsprüche*, Beihefte zur Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft, Band 194 (Berlin, 1990), 222 .

(٢٥) الذييب ، *نقوش الحجر النبطية* ، ٣٨٨ .

(٢٦) ابن منظور ، *لسان العرب* ، ٣: ٢٧٠ .

(٢٧) حسين بن علي أبو الحسن ، *قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا* (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٨هـ)، رقم ٢٦.

الرابع من هذا النص لا يختلف في دلالته عن معنى الفعل "عَبَد" في النص الذي نحن بصدده، وهذا يشير إلى سعة اللهجة اللحيانية وغناها بالمفردات والألفاظ المترادفة ، كما يرجح أن يكون معنى الفعل " عبد " في هذا النص قد دخل إلى اللهجة اللحيانية من اللغة الآرامية. (٢٨)

و

من الملاحظ أن الكاتب لم يرسم حرف واو العطف بين الفعلين عَبَد ، وهودق في السطرين الرابع والخامس ، و ربما يكون ذلك سقط سهوا ، أو أن ضيق المسافة أجبر الكاتب على تركه .

هـ د ق

" قدم ، قرب " فعل مزيد متعدٍ مشتق من الجذر ودق.(٢٩) جاء في النقوش اللحيانية في حال الجمع بصيغة **هـ ودق** و " هود قو"، (٣٠) وفي حال المفرد المؤنث بصيغة **هـ د ق ت**(٣١) " هودقت " . والفعل **هـودق** يرادف من حيث المعنى الفعل **ق ر ب** " قرب، قدم قربانا" الوارد في أحد نصوص الخريبة اللحيانية ، الذي يفيد معناه : أن شخصا يدعى عبد غوث قرب (قدم) صنما للإله ذوغَيْبَة (وذلك) في ساحة معبده ...، (٣٢) والفعل **هـ د ق**

---

(٢٨) W. Müller , "Das Frühnordarabische, " in W. Fischer, ed., *Grundriss der Arabischen Philologie,* Band I (Wiesbaden, 1982), 21 .

(٢٩) لم يرد الفعل بصيغة **ودق** في لغة النقوش اللحيانية المعروفة حتى الآن، بيد أنه مثبت في عربيته الفصحى بمعنى: دنى ، قرب ، وذلك في قولهم ما رَسْنا بني فلان فما ودقوا لنا بشيء أي ما بذلوا ، ومعناه ما قربوا لنا شيئا من مأكول أو مشروب ؛ انظر : ابن منظور ، *لسان العرب* ، ١٠ : ٣٧٢ .

(٣٠) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie* , no. 49/5-6 .

(٣١) Ibid., no. 62/3 ؛ من الملاحظ أن الكاتب أهمل كتابة حرف الواو الساكن ، لكونه اعتبره من حروف المد التي تكتب ولا تنطق في الخط اللحياني .

(٣٢) Ibid., no. 41/2.

يطابق من حيث بنائه الصرفي وزن أفعل في عربية الفصحى، وجدير بالذكر أن عربية الفصحى احتفظت بوزن هفعل وذلك من خلال ورود الفعل هَرَق في قصيدة ابن بري: (٣٣)

رب كأس هَرَقْتَها ابنَ لؤَيّ حذَرَ الموت لم تَكُن مُهْراقه

والفعل هُريق في دالية الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني: (٣٤)

فلا لَعَمرُ الذي قد زُرْتُهُ حِجَجا وما هُريقَ على الأَنْصابِ من جَسَدِ

كما استخدم وزن هفعل في قولهم: ألقم وهلقم، وأنار وهنار، وأرحت الدابة وهرحتها، وأزرف وهزرف.(٣٥)

والمتتبع للنقوش اللحيانية يلاحظ أن اللحيانيين استخدموا علاوة على وزن هفعل عند صوغهم للفعل المزيد المتعدي وزن أفعل(كما هو الحال في عربية الفصحى)، فقد جاء الفعل المزيد المتعدي هودق أيضا بصيغة **أدق** (٣٦) **أودق** " قدم، قرب،" والفعل المزيد المتعدي هطلل (٣٧) " قدم، قرب" بصيغة أطلل،(٣٨) وإذا كان ثمة صعوبة - في ضوء ما هو معروف من وثائق لحيانية حتى الآن – في معرفة متى تم هذا التحول في صياغة الفعل المزيد المتعدي ضمن إطار اللهجة اللحيانية، فإن الشيء الثابت – بناء على مقارنة هذه الظاهرة بما طرأ على الفعل المزيد المتعدي من تغير في اللغات السامية الأخرى(٣٩) - أن صياغة

(٣٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ١: ٣٦٦.

(٣٤) الخطيب التبريزي، *شرح القصائد العشر*، تحقيق فخرالدين قباوة (بيروت: دار الآفاق، ١٤٠٠هـ)، ٤٦١.

(٣٥) إبراهيم محمد الصلوي، "ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم،" *مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء*، ١٧ (١٩٩٤م)، ٥٧؛ إسماعيل أحمد عمايرة، *معالم دراسة في الصرف* (عمَّان: دار حنين، ١٩٩٣م)، ٣١.

(٣٦) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie*, nos. 61/3; 63/2.

(٣٧) أبو الحسن، *قراءة لكتابات لحيانية*، رقم ٥/٣.

(٣٨) أبو الحسن، *قراءة لكتابات لحيانية*، رقم ٢/٨.

(٣٩) إن أول دليل معروف حتى الآن في اللغات السامية لصياغة الفعل المزيد المتعدي بزيادة حرف الهاء في أوله (وزن هفعل) يعود إلى حوالي الألف الثاني ق.م، وذلك في أسماء الأعلام الأمورية، وفي نقوش تل العمارنة الكنعانية، وكذا في لغة النقوش الآرامية القديمة. وفي حوالي القرن الثامن ق.م استبدل حرف الزيادة الهاء بحرف الهمزة (وزن أفعل) في النقوش الفينيقية؛ أما في النقوش الآرامية، فإن أول ظهور لوزن أفعل قد بدأ في حوالي القرن الخامس ق.م، انظر: Troppe, *Der Ugaritische Kausativstamm und die Kausativbildungen des semitischen* (Münster, 1990), 15-16.

الفعل المزيد المتعدي على وزن هفعل تعد أقدم من صياغته على وزن أفعل، مما يشير إلى أن تلك النقوش اللحيانية التي يرد فيها الفعل المزيد المتعدي على وزن هفعل هي أقدم تاريخا من تلك التي يصاغ فيها الفعل المزيد المتعدي على وزن أفعل . أما بالنسبة إلى السبب الذي دفع اللحيانيين إلى التخلي عن وزن هفعل والاستعاضة بدلا منه بوزن أفعل ، فمرده ربما يعود إلى التشابه الواضح بين صوتي حرف الهاء وحرف الألف نتيجة لقرب مخرج صوت كل منهما من الآخر.

هـ ص ل م

اسم مفرد مذكر يتكون من حرف الهاء ، وهو أداة التعريف في لغة النقوش اللحيانية ويقابل حرفي الألف واللام " الـ " في عربية الفصحى، ثم **ص ل م** الذي يعني " صنم ، تمثال ،" وقد جاء علاوة على ذلك في حال الجمع بصيغة **أ ص ل م** [٤٠]" أصنام ،" وفي حال المثنى بصيغة **ص ل م ن**[٤١] " صنمين." والاسم المفرد المذكر صلم مثبت في النصوص السبئية بصيغة صلم ، ظلم،[٤٢] وفي اللغة الأكادية بصيغة صَلْمو،[٤٣] وفي العبرية بصيغة صِلِم،[٤٤] وفي الآرامية بصيغة **ص ل م،**[٤٥] وفي النبطية بصيغة **ص ل م** ؛[٤٦] أما في عربية

(٤٠) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie* , no. 27/2 .

(٤١) ibid., no. 61/4;62/4 ؛ انظر Müller, "Das frühnordarabische, " 22 ; الذي يرى أن النون في نهاية الاسم ربما تكون بقايا لأداة تعريف قديمة ، كما هو الحال في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة التي يعبر فيها حرف النون في آخر الاسم عن حال التعريف.

(٤٢) A.F.L. Beeston, M.A. Ghul, W.W. Müller and J. Ryckmans, *Sabaic Dictionary* (English-French-Arabic) (Louvain-la-Neuve, Beyrouth, 1982), 143, 172.

(٤٣) W. V. Soden, *Akkadisches Handwörterbuch, Unter Benutzung des lexikalischen Nachlasses von Bruno Meissner*, Band I-III (Wiesbaden , 1959-1981), 1078.

(٤٤) L. Koehler and W. Baumgartner, *Hebräisches und aramäisches Lexikon*, 963.

(٤٥) A. Abou Assaf, P. Bordreuil and A. Millard, *La Statue de Tell Fekherye et son Inscription Bilingue Assyro-Araménne* (Paris, 1982), line 2.

(٤٦) J. Cantineau, *Le Nabatéen* (Osnabruck: Otto Zeller, 1978) , 140. ؛ يذهب البعض إلى القول بورود كلمة صنم (هكذا بالنون بدلاً من اللام في وسط الاسم) في النقوش النبطية ، وذلك اعتمادا على قراءة جوسين وسافنياك للكلمة الأولى في النص : Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie* ,

الفصحى فقد جاء مع تغير طرأ على أصوات الحروف ؛ إذْ أُبدل بحروف اللام حرف النون[٤٧] وأصبح ينطق صنم[٤٨] مفرد أصنام.

ويستدل من هذا النص الذي يصنف حسب ما جاء فيه من مفردات ضمن مجموعة النصوص الإهدائية أن الهدية المقدمة من قبل صاحب النص إلى المعبود (ذوغَيْبَة) كانت عبارة عن صنم من الحجر، والمتطلع إلى هيئة الصنم (انظر الصورة المرفقة) كما يشير إلى ذلك النص المكتوب على واجهاته. يلاحظ أنه عبارة عن شكل مجرد من التفاصيل ويخلو من أي تجسيد بشري أو حيواني مما ينبئ عن أن كلمة صنم عند اللحيانيين كانت تعبر عن قطعة من الحجر جرى تهذيب جوانبها وصقل واجهاتها.[٤٩]

---

no. 159, ، بيد أن الذييب ، *نقوش الحجر النبطية*، رقم ١/١١٧ ، شكك في هذه القـــــراءة ، ورجح— بناءً على أشكال رسم حروف الكلمة ، وكذا بناء على سياق مفردات النص — أن تقرأ الكلمة الأولى من النص **س ل م** "تحيات،" وعلى ضوء ذلك تظل اللغة العربية الفصحى هي الوحيدة — حتى الآن - من بين سائر اللغات السامية الأخرى التي يرد فيها الاسم صلم على صيغة صنم .

(٤٧) حول ظاهرة إبدال حرف اللام بالنون في اللغات السامية انظر: S. Moscati, *An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages* (Wiesbaden: Harrassowitz, 1964) , 32 ؛ وقارن أيضا في عربية الفصحى إبدالهم اللام بحرف النون في قولهم : لعنك بمعنى لعلك، و انظر أيضا: داود سلوم ، *دراسة اللهجات العربية القديمة* (بيروت: عالم الكتب ، ١٩٨٦م)، ٩٣.

(٤٨) لقد حاول أصحاب المعاجم العربية ، الفيروز آبادي، *القاموس*، ١٤٦٠ ؛ ابن منظور ، *لسان العرب*، ١٢ : ٣٤٩ ؛ تحديد أصل كلمة صنم في عربية الفصحى فقالوا إنها معرب شَمَنْ ، أما الأزهري (نفس المرجع) فقال إن أصل صنمة " داهية " هو صلمة .

(٤٩) اختلف اللغويون والإخباريون العرب حول تعريفهم لمدلول كلمة صنم / صلم، فابن الكلبي ، *كتاب الأصنام* ، تحقيق أحمد باشا (القاهرة: دار الكتب المصرية ، ١٩٢٤م) ، ٣٥ ، يقول ما نصه: " ما كان معمولاً من خشب أو ذهب أو فضة على صورة إنسان فهو صنم ، وإذا كان من حجارة فهو وثن ؛ وفي موضع آخر من الكتاب نفسه ، ٣٣، يقول: " إذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان" ؛ أما ابن منظور، *لسان العرب*، ١٢ : ٣٤٩ ، فيعتبر الصنم هو الوثن ، ويضيف هو ما كان له جسم أو صورة ، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن .

ويعتبر هذا النص إضافة جديدة لما هو معروف حتى الآن من نصوص لحيانية حول عادة تقديم الأصنام لتكون بمثابة قرابين وهدايا للآلهة، وهي شعيرة ليست عند اللحيانيين

وحدهم فحسب بل هي ظاهرة معروفة في الفكر الديني العربي قبل الإسلام، كما يشهد على ذلك العديد من النقوش العربية القديمة(٥٠) التي كتبها أصحابها تخليدا لذكرى قيامهم بتقديم قرابين تمثلت بصنم أو مجموعة من الأصنام لآلهتهم التي يدينون لها بالولاء والطاعة. وإذا كانت عادة تقديم الأصنام لتكون بمثابة قرابين ونذور وهدايا للآلهة تُعبِّر عن جانب من شعائر العرب الدينية، وتدخل في صلب عقيدتهم الدينية، فالسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: لماذا قام صهبان - إن صحت قراءتنا للاسم - بتقديم قربانه الذي تمثل بصنم إلى معبوده (ذوغَيْبَة) ؟ لقد أفصح صاحب النص نفسه عن سبب ذلك في إضافته (السطر ١٠-١١) لجملة " فرضيه وآخرته " التي تفيد معنى " رضي الإله عنه وعن ذريته، " مما يعني أن صهبان (صاحب النص) نال من جراء تقديمه للصنم رضا ومغفرة معبوده ذوغَيْبَة عنه . ليس ذلك فحسب، بل إن الرضا شمل كافة أفراد أسرته (وأخرته) ، وحينما يستعرض المرء النصوص اللحيانية الأخرى، خاصة تلك التي تصنف ضمن مجموعة النصوص الإهدائية، يجد أنها علاوة على جملة " فرضيه "تختم بمفردات من مثل **س ع د هـ** " "ساعده ، أعانه ، أنعم وتفضل عليه، " **و أ ث ب هـ** "أثابه ، جازاه ." وعلى ضوء ذلك يمكن أن تستنتج أن الدافع وراء شعيرة تقديم القرابين والنذور والهدايا للإله ذوغَيْبَة هو :

- طلب الرضا والمغفرة .
- طلب العون والثواب .

(٥٠) انظر على سبيل المثال: A. Jamme, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqîs*, Ja 570/2; 634/3 ; 561/3= Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3 (Baltimore, 1962). أما في التراث العربي فيمكن الاستدلال على ذلك من خلال ما ذكره ابن الكلبي ، *كتاب الأصنام* ، ٣٣ : " ومن لم يقدر على صنم ولا على بناء بيت ، نصب حجرا أمام الحرم ...."

وقد يتساءل المرء هل هذان السببان هما الوحيدان اللذان يدفعان أبناء مملكة لحيان لتقديم القرابين لآلهتم ؟ ربما يكون الأمر كذلك ، ولكن المرء يكاد يجزم أن ثمة أسباب أخرى دعت إلى تقديم القرابين لم يفصح عنها كتاب النصوص اللحيانية ، وخاصة إذا ما قارنا هذه الظاهرة بما عرف عنها في جنوب الجزيرة العربية . ففي نقوش جنوبي الجزيرة العربية تتضح ظاهرة تقديم الأصنام وأسبابها أكثر من سواها ، ففي أحد نقوش محرم بلقيس [٥١] يرد ما نصه :

١- س و د م/ أ س أ ر/ ا و ي ه ـ ع ن / ...
٢ - . . م / ا و ب ن ي ه ـ م و / ا ك ل ب م / ا ب
٣ - ن ي / ا ع ث ك ل ن / ا ه ـ ق ن ي و / أ ل م ق ه ـ / ا ث ه ـ و ن
٤ - ب ع ل / أ و م / ا ص ل م ن / ا ح ج ن / ا و ق ه ـ ه ـ م و
٥ - أ ل م ق ه ـ / ا ب م س أ ل ه ـ و / ا ل و ف ي ه ـ م و / ا و
٦ - و ف ي / ا ب ن ه ـ م و / ا ك ل ب م / ا ب ن / ا ع ث ك ل ن
٧ - و ل/ ا س ع د ه ـ م و/ أ ل م ق ه ـ / ا ن ع م ت م/ ا و و
٨ - ف ي م / ا و م ن ج ت / ا ص د ق م / ا و ح ض ي / ا و ر ض و
٩ - م ر أ ه ـ م و / ا ك ر ب أ ل / ا و ت ر / ا ى ه ـ ن ع م / ا م
١٠ - ل ك / ا س ب أ / ا ب ن / ا و ه ـ ب أ ل / ا ي ح ز / ا م ل ك
١١ - س ب أ / ا و ل / ا خ م ر ه ـ م و/ أ ل م ق ه ـ / ا ث ه ـ و ن
١٢ - ب ع ل / أ و م / أ ث م ر / ا و أ ف ق ل / ا ص د ق م / ا ب
١٣ - ن/ ا ك ل / أ ر ض ت ه ـ م و / ا و ل / ا خ ر ي ن ه ـ م و
١٤ - أ ل م ق ه ـ / ا ب ن/ ا ب أ س ت م / ا و ن ك ي م / ا و ن
١٥ - ض ع / ا و ش ص ي / ا ش ن أ م / ا و ل / ا ذ ت / ا ن ع م ت / ا و
١٦ - ت ن ع م / ا ل س و د م / ا و ي ه ـ ع ن / ا و ك ل ب م / ا ب

(٥١) Ja 563 = Jamme, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqîs*.

١٧ - ن ي/ع ث ك ل ن / و ل/ س ع د هـ م و/ أ ل م ق هـ /أ
١٨ - و ل د م /أ ذ ك ر و م / هـ ن أ م / ...

معنى النص باللغة العربية الفصحى

١- **سودم** أَسْأَر ويُهَعِن...
٢- .... وابنهم كَلْبُم من قبيلة
٣- عُثْكُلان قربوا (قدموا) للإله إلمقه ثهوان
٤- صاحب معبد أَوام صنما وذلك بموجب أمره لهم
٥- من خلال وحيه لكي يسلمهم
٦- ويسلم ابنهم كلبم بن عُثْكُلان
٧- ولكي يمن عليهم إلمقه بالنعمة
٨- والسلامة والحظ السعيد وحظوة ورضا
٩- سيدهم كرب إل وَتَر يُهَنْعم
١٠- ملك سبأ بن وهب إل يَحزُ ملك
١١- سبأ ولكى يمنحهم إلمقه ثهوان
١٢- صاحب معبد أوام ثمارا وغلالا (حبوب) طيبة من
١٣- كافة أراضيهم ولكي يحميهم
١٤- إلمقه من بأساء وشر
١٥- وأذى وضغينة كل حاسد ولكي يديم (إلمقه)
١٦- نعمته على سَوْدُم ويُهاعِن وكَلْبُم
١٧- بنو عُثْكُلان ولكي يرزقهم إلمقه
١٨- أولادا ذكورا أصحاء .....

وفي نص آخر يذكر أن : (٥٢)

(٥٢) Ja 579 = Jamme, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqîs*.

١ - د و ن م / ب ن / ث ل ي / م ق ت و ي / أ ل ش ر ح
٢ - ي ح ض ب / و أخ ي هـ ـ و / ي أ ز ل / ب ي ن / م ل
٣ - ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن هـ ـ ب / م ل
٤ - ك / س ب أ / هـ ـ ق ن ي / أ ل م ق هـ ـ ث هـ ـ و ن ب ع ل أ و م / ص ل / م ن
٥ - ذ ذ هـ ـ ب ن / ح م د م / ب ذ ت / ت أ و ل / م ر أ هـ ـ ـ م و / أ ل / ش ر ح
٦ - ي ح ض ب / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب و ف ي م / ب ن / س ب
٧ - أ ت / و ض ب ي أ / س ب أ / و ض ب أ / ب ع ل ي / ذ س هـ ـ ر / ت م / و أ
٨ - ر ض / ح م ي ر م / و ن ج ر ن .....

معنى النص باللغة العربية الفصحى

١- دَونُم بن ثلي قائد جيش إل شَرْح
٢- يَحْضِب وأخوه يَأْزِل بَيِّن ملكي
٣- سبأ وذي ريدان أبناء فارِعُم يَنْهُبْ ملك
٤- سبأ قربوا (قدموا) للإله إلمقه ثهوان صاحب معبد أوام صنما
٥- من البرونز وذلك حمدا على عودة سيدهم إل شَرْح
٦- يَحْضِب ملك سبأ وذي ريدان سالما من الحملة
٧- والغزوة التي وجهها ضد قبيلة سهرتم
٨- وضد أرض حمير وضد نجران....

وفي نص آخر يذكر أن :(٥٣)

(٥٣) Ja 566 = Jamme, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqîs*.

١ - ر ب ش م س /أ ذ أ د /ر ج ل ي /م ل
٢ - ك ن/و أخ ي هـ و/س ع د ش م س م
٣ - و ب ن ي هـ م و/ر ث د ث و ن/ب ن و/ث ن
٤ - ت /هـ ق ن ي و/أ ل م ق هـ/ب ع ل /أ و م /ص
٥ - ل م ن /و ص ل م ت ن/ذ ذ هـ ب ن /ل ذ
٦ - ت /هـ و ف ى هـ م و/ب م ل أ/س ت م ل أ
٧ - ب ع م هـ و.....

معنى النص باللغة العربية الفصحى

١- رَبْ شَمْس أدْأد حارس
٢- الملك وأخوه سَعْد شَمْس
٣- وأبناؤهم رَثيدثون من قبيلة ثنة
٤- قربوا (قدموا) للإله إلمقه صاحب معبد أوام صنما
٥- مذكرا وصنما مؤنثا من البرونز لأنه
٦- حقق لهم كل الأمنيات التي طلبوها
٧- منه....

وفي نص آخر يذكر أن:(٥٤)

١ - أ ل هـ ع ن/ع ب
٢ - د/م ل ك ن/هـ
٣ - ق ن ي/أ ل م ق هـ /ب
٤ - ع ل/أ و م /ص ل م ت ن
٥ - ذ هـ ب م /ل ق ب ل ي
٦ - ذ ت /م ت ع /ب ت هـ

(٥٤) Ja 694 = Jamme, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqîs*.

٧ - **و ا ه ـ ن أ م ا و ل و**

٨ - **ز أ ا ه ـ ع ن ه ـ م و**

معنى النص باللغة العربية الفصحى

١- إل هَعَان خادم

٢- الملك قرب

٣- (قدم) للإله إلمقه

٤- صاحب معبد أوام صنما مؤنثا

٥- من البرونز لأنه

٦- نجى ابنته هناءُم ولكي

٧- يديم (إلمقه) حمايته لهم

ويذكر نص آخر أن :(٥٥)

١ - **و ف ي م ا أ ذ ر ح ا ب ن..م س ا ه ـ ق ن ي ا أ ل م ق ه ـ ا ث ه ـ و ن ا ب ع ل ا أ و م ا ص ل م ن ا و ث و ر ن ا ذ د ه ـ ب ن ا ي و م ا ه ـ ـ و ص ت ه ـ و ا م ر أ ه ـ و ا ش ع ر م ا أ و ت ر ا م ل ك ا سبأ ا و ذ ر ي ر ن ا ل ش ر ح ا و ق ر ن ا ب أ و ث ن ا ش ع ب ن ا ح ش د م ا ب ض ر ا ض ر ر و ا أ ح ب ش ن ا و ذ ك و ن ا ك و ن ه ـ م و ا ب ن ا س و ه ـ ر ن ا و خ و ل ن .....**

معنى النص باللغة العربية الفصحى

١- وافيُم أَذرح بن ... قرب (قدم) للإله إلمقه ثهوان صاحب معبد أوام صنما وثورا من البرونز لأن سيده شاعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان أصدر أمرا ينص على قيامه بتولي قيادة الجيش للدفاع والمرابطة على حدود قبيلة حاشد وصد هجوم الأحباش ومن شايعهم من قبيلة سواهرن وقبيلة خولان...

(٥٥) مطهر علي الإرياني ، *في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية وتعليقات* (صنعاء، ١٩٩٠م) ، رقم ١٢ .

وبذكر نص آخر أن :(٥٦)

١- ع م ر م ا ي ز د ا و ب ن ي هـ وا أ ب ش م ر ا و ر ب ع ت ا ب ن وا ذ ح ب ب ا و س أ ر ي ن ا أ ق و ل ا ش ع ب ن ا ص ر و ح ا و خ و ل ن ا خ ض ر م ا و هـ ي ن ن ا م ق ت ت ا ن ش أ ك ر ب ا ي أ م ن ا ي هـ ـ ر ح ب ا م ل ك ا س ب أ ا و ذ ر ي د ن ا ب ن ا أ ل ش ر ح ا ي ح ض ب ا و ى أ ز ل ا ب ي ن ا م ل ك ي ا س ب أ ا و ذ ر ي د ن ا هـ ق ن ي وا أ ل م ق هـ ا ث هـ و ن ب ع ل أ و م ا ص ل م ن ا ذ ذ هـ ب ن ا ح ج ن ا ش ف ت هـ و ا ع ب د هـ و ا ع م ر م ا ذ ح ب ب ا ك م ع ن م وا ي خ م ر ن ا أ ل م ق هـ ا ع ب د هـ و ا ع م ر م ا ذ ح ب ب ا أ و ل د م ا أ ذ ك ر م ا هـ ن أ م ا ف ي هـ ق ن ي ن ا ل ك ل ا غ ل م م ا ذ ك ر م ا ص ل م م ا ذ ذ هـ ب م .....

معنى النص باللغة العربية الفصحى

١- عمرم يزيد وأبناؤه أبْ شَمَر وربيعة من قبيلة حباب وسأرين شيوخ قبيلة صرواح وقبيلة خولان حضلم وهينان قادة جيش نشأ كرب يأْمَن يُهَرْحِب ملك سبأ وذي ريدان بن إل شَرْح يَحْضِب ويأْزِل بَيِّن ملكي سبأ وذي ريدان قربوا(قدموا) للإله إلمقه ثهوان صاحب معبد أوام صنما من البرونز وذلك بموجب نذر عبده عمرم ذي حباب (الذي نذر) إن رزقه الإله إلمقه أولادا ذكورا فسيقرب عن كل غلام ذكر صنما من البرونز...

هكذا يتضح بناء على ما جاء في هذه النصوص من حقائق أن الدوافع وراء قيام هذا أو ذاك بتقديم الأصنام للإله كانت متعددة ، لعل من أبرزها :

- بناء على أمر الإله لأتباعه بوجوب تقديم صنمٍ له.
- لطلب السلامة من الإله لهم ولأبنائهم.
- لكي يسبغ الإله عليهم النعمة والسلامة والحظ السعيد .
- لكي يمتعهم بالحظوة والمكانة والرضا عند ملوكهم وأمرائهم.

(٥٦) الإرياني ، *في تاريخ اليمن* ، رقم ٢٣ .

- لكي يرزقهم نتاجا زراعيا وافرا وخاليا من الآفات.
- لكي يخلصهم من شرور وضرر حسادهم وأعدائهم.
- لكي يديم عليهم النعمة.
- لكي يرزقهم الأولاد الذكور الأصحاء.
- للتعبير عن الحمد والشكر على عودة ملوكهم من الغزو سالمين غانمين.
- لأن الإله حقق لهم كافة مطالبهم التي تضرعوا بطلبها منه.
- لأن الإله نجى أحد أفراد الأسرة من مرض أو خلافه .
- لأنه أحدهم حصل على مرتبة وظيفية مرموقة كأن يتولى أحدهم قيادة الجيش مثلا.
- بسبب قيام أحدهم بقطع نذر على نفسه إن تحقق له كذا أوكذا فسيقدم قربانا للآلهه.

ذهـ

اسم اشارة للمفرد المذكر يفيد معنى ذا (هذا) في عربية الفصحى ، واستخدام اسم الإشارة في لغة النقوش اللحيانية مشابه لاستخدامه في عربية الفصحى ، إذْ من الجائز أن يتقدم الاسم المشار إليه أو يتأخر عنه ، بيد أن ثمة مثال جاء في أحد نصوص جبل عكمة[٥٧] الذي مؤداه :

١ - أ ن ح هـ / ب ن / هـ ن أ

٢ - س ل ح / ذ غ ب ت / أ ف ي

٣ - هـ ط ل ل / ل ذ غ ب ت / ذ هـ ...

"أنحة بن هانىء مندوب الإله ذو غَيْبَة أوفى (قدم) الطلل (التقدمة) للإله ذو غَيْبَة هذا ..." أقول إن ظاهرة جعل اسم الإشارة "ذهـ" في هذا النص بعد اسم الإله ذو غَيْبَة وليس بعد

(٥٧) أبو الحسن ، *قراءة لكتابات لحيانية* ، رقم ٥٣ .

الاسم المشار إليه غير مألوفة ولم أجد ما يعضدها في لغة النقوش اللحيانية ، ولعل كاتب النص قد أخطأ ، فبدلا من أن يرسم اسم الإشارة بعد الاسم المفرد المذكر هـطلل ، كتبه سهوا بعد اسم المعبود.

على أي حال، لقد جاء اسم الإشارة علاوة على ذلك في النقوش اللحيانية بطرح حرف الهاء من الرسم بصيغة "ذ، "[٥٨] وعلى الرغم من أنه ليس ثمة فرق بينهما من حيث الدلالة ، إلا أنهما يختلفان من حيث الرسم الإملائي ، فالأول أضيف إليه حرف الهاء بينما حذفت من الثاني، وهذان المثالان، أي " ذ هـ" و" ذ " يمداننا بإشارة مهمة تعين على إعادة بناء نظام أصوات المد في اللهجة اللحيانية، فحرف الهاء في اسم الإشارة "ذهـ " يبدو أنه رمز لصوت ألف المد[٥٩] بدليل وروده في بعض الأحيان بصيغة " ذ، " أي بحذف حرف الهاء منه لكونه عُدّ من قبل الكاتب ألف مد ويجب حذفه جريا على المتبع في نظام الكتابة عندهم، حيث تحذف حروف المد (الألف ، والواو ، والياء) كتابة وليس نطقا . وتتأكد صحة أن الهاء في اسم الإشارة " ذهـ" رمز لصوت ألف المد عند مقارنته باسم الإشارة " ذا " في عربية الفصحى ، إذ إن الهاء في "ذهـ" تطابق ألف المد في اسم الإشارة " ذا " في عربية الفصحى . وجدير بالملاحظة أن اسم الإشارة ذهـ جاء أيضا في أحد النقوش اللحيانية[٦٠] مسبوقا بحرف الهاء بصيغة هـ ذ هـ "هـذا،" وفي ذلك تشابه مع عربية الفصحى ؛ حيث

(٥٨) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie* , nos. 306; 277 ; 71/7.

(٥٩) A.J. Drewes, "The Phonemes of Lihyanite, " in *Mélanges Linguistiques offerts à Maxime Rodinson par ses élèves, ses collègues et ses amis,* ed. Chr. Robin (Paris, 1985), 168 ؛ قارن أيضًا ورود الهاء بمثابة رمز لصوت ألف المد في المعينية I. Heft .N. Rhodokanakis, *Studien zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdarabischen*, I. Heft SBAWW, 178. Band, 2. Abhandlung, (Wien , 1915), 12

(٦٠) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie*, no. 82/1 .

يتصدر حرف الهاء اسم الإشارة ، وهو يفيد التنبيه في لغة النقوش اللحيانية وفي عربية الفصحى.

ف

حرف عطف يفيد السببية ، إذ تسبب تقديم الصنم من قبل صاحب النص في رضا الإله عنه ؛ وإفادة حرف الفاء هنا السببية يشابه ما هو معروف عن وظيفته في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة ،(٦١) وفي عربية الفصحى.(٦٢)

ر ض هـ(٦٣)

---

(٦١) N. Nebes, Die *Konstruktion mit / fa-/ im Altsüdarabischen,* Akademie der Wissenschaften und der Literatur-Mainz, Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, Band XL (Wiesbaden, 1995), 53.

(٦٢) شرف الدين علي الراجحي ، *الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم* (الإسكندرية : دار المعرفة ، ١٩٩٥ م) ، ١٥ ، ١٩ .

(٦٣) جدير بالانتباه أن الفعل ر ض ي قريء من قبل ملر : D.H. Müller , *Epigraphische Denkmäler aus Arabien,* 61; ومن قبل جوسين وسافنياك : Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie* , 365, ، **ف ر ط** ، معتبرين حرف الفاء جزءا من الفعل ، وجاعلين حرف الضاد طاء ، ولعل المرء يتلمس لهما العذر في هذه القراءة الخاطئة لكونهما من أوائل من درس النقوش اللحيانية وفك رموز أبجديتها . أما وينت : F. Winnet, *A Study of the Lihyanite and Thamudic Inscriptions* (Toronto: University of Toronto Press, 1937), 13 الذي يعود له الفضل في التعرف على حرف الضاد في أبجدية النقوش اللحيانية ، فقد قرأه **ف ر ض** معتبرا الفاء جزءا من الفعل ، ولكنه ما لبث أن عاد وتمكن في دراسة لاحقة : Winnett, "Notes on the Lihyanite and Thamudic Inscriptions, " *Le Muséon*, 51 (1938) , 300 من التعرف على أن حرف الفاء هو بمثابة حرف عطف ، فقرأ الفعل ر ض ي ، وكان له السبق في الوقوف على القراءة الصحيحة للفعل ؛ أما كاسكل : W. Caskel, *Lihyan und Lihyanisch*, Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein—Westfalen,Geisteswissenschaften, Heft 4 (Köln : Westdeutscher Verlag, 1954), 77. فعلى الرغم من أن دراسته جاءت متأخرة عن دراسة وينت آنفة الذكر ، إلا أنه قرأ

"رضي عنه" فعل ماض مسند إلى ضمير الغائب للمفرد المذكر ، وَما حذْفُ حرف الياء منه إلا إشارة إلى أن نطقه كان بصيغة رَضَاهُ ، وهذا ما جعل الكاتب يحذف حرف الياء معتبرا إياها حرف مدّ ، والفعل نفسه ورد في أحد نصوص جبل عكمة بإثبات حرف الياء بصيغة **ر ض ي هـ** [٦٤] رضيه " رضي(الإله) عنه " ، والفعل **ر ض ي** مشهود علاوة على ذلك في لغة النقوش العربية الجنوبية بصيغة **ر ض ي**،[٦٥] وفي عربية الفصحى بصيغة رضي ،[٦٦] وفي اللغة الأوجاريتية بصيغة **ر ص ي**،[٦٧] وفي اللغة العبرية بـ صيغة **ر ص ي**،[٦٨] أما في الآرامية فقد جاء بصيغتي **ر ق ي و ر ع ي**.[٦٩]

و

حرف عطف .

أ خ [ر ت هـ]

" ذريته ، عقبه ،" من الملاحظ أن كاتب النص لم يرسم أحرف الراء والتاء ثم الهاء ضمير المفرد الغائب المذكر ، وليس من تفسير مقنع لذلك سوى أن يكون كاتب النص قد سها عن كتابتها. على أي حال ، فإن التكملة المقترحة تبدو مؤكدة ، وذلك قياسا على ما يرد من أمثلة مشابهة في النقوش اللحيانية الأخرى ، وقد لا نبالغ إذا قلنا إن معظم النقوش اللحيانية المكتشفة حتى الآن تختم بجملة " **ف ر ض ي هـ / و أ خ ر ت هـ** ،" والتي تفيد معنى " فرضي (الإله) عنه وعن ذريته " والاسم المؤنث **أ خ ر ت** مشتق من الجذر **أ**

الفعل ف ر ض جاعلا حرف الفاء جزءا منه ، لذلك جاء تفسيره له خاطئا في كافة النصوص التي درسها في كتابه آنف الذكر .

(٦٤) أبو الحسن ، *قراءة لكتابات لحيانية* ، رقم ٤٧/٤- ٥ ؛ Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie* , nos. 53,49,35

(٦٥) W.W. Müller, "Die Würzeln Mediae und Tertiae Y/W im Altsüdarabischen, Eine etymologische und lexikographische Studie, " dissertation (Tübingen: Dissetationsdruck, 1962), 112.

(٦٦) الفيروز آبادي ، *القاموس* ، ١٦٦٢ .

(٦٧) J. Aistleitner, *Wörterbuch der ugaritischen Sprache*, 2 Auflage (Berlin : Akademie, 1965), 296.

(٦٨) Koehler and Baumgartner, *Hebräisches und aramäisches Lexikon*, 1149.

(٦٩) Ibid. ؛ جدير بالملاحظة أن حرف الضاد العربية تتحول في الآرامية القديمة إلى حرف قاف ، وفي أرامية الدولة إلى عين .

خ ر ويطابق الاسم أخروتو " ذرية " في اللغة الأكادية،[٧٠] و **أ خ ر ت** في اللغة الآرامية،[٧١] **و أ خ ر** في لغة النقوش النبطية.[٧٢]

ذ غ ب ت

اسم إله شعب لحيان ومعبودهم الرئيس، جاء ذكره في كثير من النصوص اللحيانية المعروفة حتى الآن، فقد خصوه بالتعظيم، وتقربوا إليه بالهدايا والنذور، وبنوا له المعابد، وطلبوا منه الرضا والشفاعة، وابتهلوا إليه طلبا للعون والمساعدة ، كما جعلوا اسمه جزءا من أسماء أبنائهم المركبة،[٧٣] ليس ذلك فحسب بل يستدل من أحد نقوش معبد الإله وَدّ في قرية ذات كهل (قرية الفاو) الذي جاء فيه ذكر هذا الإله أن اللحيانيين كانوا يصطحبون معبودهم معهم أينما حلوا.[٧٤]

والاسم **ذ غ ب ت** يتكون من حرف الذال وهو اسم الموصول في لغة النقوش اللحيانية، ثم الاسم المؤنث غ ب ت المشتق[٧٥] من الجذر **غ ي ب** بمعنى " غاب ، ضد

---

(٧٠) Soden, *Akkadisches Handwörterbuch*, 21 .

(٧١) سليمان بن عبدالرحمن الذييب ، *دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء – المملكة العربية السعودية* (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٤م)، رقم ٣/١ .

(٧٢) الذييب ، *نقوش الحجر النبطية* ، ٣٧٥، ٣٧٦.

(٧٣) انظر على سبيل المثال: **زد ذغ ب ت** = زيد ذي غَيْبَة ؛ **ع ب د ذ ع ب ت** = عَبْد ذي غَيْبَة **؛ م ر ء ذ غ ب ت** = مرء ذي غَيْبَة.

(٧٤) عبدالرحمن الطيب الأنصاري ، تقديم لكتاب أبو الحسن ، *قراءة لكتابات لحيانية* ، ٧.

(٧٥) في محاولة من الدارسين للتعرف على طبيعة وصفات المعبود **ذ غ ب ت** (ذر غيبة) فقد تفاوتت آراؤهم حول تفسير مدلول اسم هذا الإله، فمنهم من يرى أنه على علاقة باسم المكان غابة الواقع بالقرب من الجرف شمالي المدينة المنورة ، وسمي نسبة إليه ، انظر: Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie*, 383. ويرى البعض الآخر أنه ذو علاقة بالغابة وهو المكان الكثيف الأشجار انظر:

Caskel, *Lihyan und Lihyanisch* , 44; M. Höfner, "Die Stammesgruppen Nord-und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit, " in H.W. Haussig, (Hg.), *Wörterbuch der Mythologie*, I, *Gütter und Mythen im Vorderen Orient* (Stuttgart , 1965), 438.

وهذان الرأيان يصعب الأخذ بهما فالأول يربط اسم المعبود باسم مكان بعيد عن نفوذ مملكة لحيان، ولم يثبت – على الأقل- حتى الآن أن مملكة لحيان امتدت حدودها الجغرافية إليه ؛ أما الرأي الثاني، فإن عدم وجود شاهد – سواء من النقوش العربية القديمة أو فيما كتبه الإخباريون العرب – يشير إلى ارتباط الآلهة بالغابات واتخاذها أماكن لإقامتها يجعل هذا الرأي ضعيفا وغير مقبول.

حضر، "[٧٦] وعليه فمن المرجح أن يقرأ اسم هذا المعبود" ذو غَيْبَه، "[٧٧] وما حذف حرف الياء الساكن من رسم الاسم إلا نتيجة لاعتبار كتّاب النصوص اللحيانية حرف الياء بمثابة صوت مدّ ، ويجب حذفه اتباعا لأسلوب الكتابة اللحيانية التي تجيز حذف الأصوات من الرسم ، على ضوء ذلك يكون تفسير الاسم هو " الإله الغائب." وهذا التفسير الدلالي للاسم يشير إلى طبيعة هذا الإله الذي يتصف بالغياب وعدم الحضور، كما يشير أيضا إلى تصور اللحيانيين لآلهتهم واعتقادهم بأنها – رغم قيامهم بتقديم القرابين والهدايا لها في المعابد- ذات طبيعة خفيةٍ وغير موجودة في المعابد.[٧٨]

في ختام النص أضاف مقدم القربان وصاحب النص صهبان أسماء ذريته **(أ خ ر ت هـ ـ)** الذين سيشملهم رضى وعون الإله ذوغَيْبَة، وهذه الطريقة لا ترد بكثرة في النصوص اللحيانية، إذ العادة أن تختم النصوص بعبارة " فرضيه وأخرته" التي يفهم منها أن الرضا والعون سيعم جميع أفراد أسرته الذين من بينهم الأبناء ، والزوجة ، والأم ، والأب ، ومثل ذلك أشار إليه أحد نصوص جبل عكمة[٧٩] الذي يذكر أن :

١ - ع ب د / أ ت ب ل / ب ن / ز د ح م م
٢ - ث و ب ت / ن ذ ر / هـ ط ل ل / ل ذ غ ب ت
٣ - ب ك هـ ـ ل / ب ع د م ل هـ ـ / ب ث ر / ف ر ض هـ ـ
٤ - و س ع د هـ ـ / و أ خ ر ت هـ ـ
٥ - ك ل ل هـ ـ

معنى النص باللغة العربية الفصحى

---

(٧٦)الفيروز آبادي ، *القاموس* ، ١٥٥ .

(٧٧) جدير بالملاحظة أن O. Rössler هو أول من أشار إلى احتمالية علاقة اسم هذا المعبود بالغياب ، انظر :
F. Altheim and R. Stiehl, *Christentum am Roten Meer*, Band 1 (Berlin: de Graytes, 1971), 8.

(٧٨) قارن أبو الحسن ، *قراءة لكتابات لحيانية* ، ٣٩٥ ، الذي يرى أن دلالة الغياب في اسم الإله " ذو غَيْبَة" تشير إلى إله القمر الذي يغيب في النهار ويظهر في الليل، وكذا في أجزاء محددة من أول الشهر وآخره .

(٧٩) أبو الحسن ، *قراءة لكتابات لحيانية* ، رقم ٤٨ .

١- عبد أتبل بن زيد حَميم
٢- (من قبيلة) ثوبة نذر الطلل(التقدمة) للإله ذوغَيْبَة
٣- في كهل (وذلك) عمّا يملكه في ثور/ ثر فرضي عنه
٤- وساعده (هو) وذريته
٥- كلها (جميعهم)

أقول في هذا النص أضيفت كلمة **ك ل ل هـ** " كلها" جمعيها، تأكيدا من صاحب النص أن رضا ومساعدة الإله ذو غَيْبَة سيشمل كافة أفراد عائلته دون استثناء أو تحديد.

ثمة نص آخر جاء ختامه على النحو التالي[٨٠] :

٤- ...../ ف ر ض
٦ - ي هـ / و س ع د هـ / و أخ
٧ - ر ت هـ / و ب ن هـ ح ر م

" .... فرضي (الإله) عنه وساعده (هو) وذريته (وكذا) ابنه حَرَمْ ." ففي هذا النص يلاحظ أن صاحبه علاوة على أنه أشار من خلال ذكره لكلمة **أخ ر ت هـ** أن الرضى والعون سيشمل كافة أفراد أسرته ، ولكنه أبرز من بينهم ابنه المدعو حَرَمْ، وكانه يريد من ذلك تأكيد رضى الإله عنه وعونه له.

وفي نص آخر من نصوص جبل عكمة اللحيانية أضاف الكاتب بعد جملة الدعاء مانصه :[٨١]

٥- ف ر ض ي هـ م
٦- ور ب هـ م / ز د ل هـ / و
٧- ق ن ت / ت أ ل

" .... فرضي (الإله ذو غَيْبَة) عنهم وعن سيدهم زَيْدالله وعن قَيْنَة (بن) تأل. " هكذا يتضح أن اسمي العلم في ختام النص هما أسماء أبناء صاحب النص صهبان، وحتى

(٨٠) أبو الحسن ، *قراءة لكتابات لحيانية* ، رقم ٤٧/٤- ٦ .
(٨١) أبو الحسن ، *قراءة لكتابات لحيانية* ، رقم ١٢٩/٥- ٧ .

وإن لم يفصل بينهما الكاتب بواو العطف التي كان من المنتظر أن يكتبها بين الاسمين ليستقيم بذلك المعنى، ولكنه أغفلها كما فعل الشيء ذاته مع الفعلين **ع ب د ، و هـ ـ د ق** في السطرين الرابع والخامس .

ز د هـ

اسم علم يحتوي على الفعل **ز ي د** " ضد نقص ، السعة في الخير"[٨٢] وحرف الهاء وهو بمثابة تاء التأنيث ، ويستدل من طريقة كتابة الاسم المتمثلة بحذف حرف الياء من متن الاسم، واعتباره من قبل الكاتب حرف مدّ أنه ينطق زيْدَة . والاسم بهذه الصيغة معروف في نقش لحياني آخر،[٨٣] كما جاء أيضا في النصوص الصفوية.[٨٤]

أ د ق هـ

أدقه ، اسم علم لشخص يرد لأول مرة في النقوش العربية القديمة ، ومن المرجح أنه مشتق من الجذر ودق الذي يفيد معنى "دنى ، قرب."[٨٥] والاسم أدقة بهذه الصيغة لم أجده فيما بين يدي من المصادر العربية ، ولكن الفعل ودق مستخدم في أسماء الأعلام ، فقد اشتق منه وَدْقان و وَدْقَة الأول اسم موضع والثاني علم لشخص.[٨٦]

النقش رقم ٢

الواجهة رقم ٣

كما أسلفنا يختلف أسلوب كتابة النص على هذه الواجهة عن النص رقم ١ المكتوب على الواجهتين الأولى والثانية ، فقد استخدم في كتابته أسلوب النحت الغائر الذي تظهر فيه أشكال الحروف منخفضة عن مستوى سطح الحجر المصقول ، كما لم يُستخدم فيه

---

(٨٢) الفيروز آبادي ، *القاموس* ، ٣٦٥ .

(٨٣) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie*,no. 184.

(٨٤) G.L. Harding, *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions* (Near and Middle East Series, 8 (Toronto, 1971), 297.

(٨٥) ابن منظور ، *لسان العرب* ، ١٠ : ٣٧٢ .

(٨٦) الفيروزآبادي ، *القاموس* ، ١١٩٨ .

نظام الجدولة ، مما جعل أسطر النص غير منتظمة وحروفه غير متناسقة ، فبعضها أكبر من البعض الآخر ، ولم يراع قياس المسافات بينها .

النص بحروف عربية

١- .....

٢- .....

٣ - **ض غ**

٤ - **ب هـ ص**

٥ - **ل م**

٦ - **ذ هـ**

لقد أدى الكسر الذي أصاب الطرف العلوي من الحجر إلى فقد سطرين أو ثلاثة من النص ، لهذا أضحت الكلمات المتبقية صعبة القراءة ، واستحال فهم مدلولاتها . على أي حال يستدل من جملة **هـ ـ ص ل م ذ هـ ـ** " الصنم هذا" في الأسطر الثلاثة الأخيرة والمكونة من الاسم المفرد المذكر في حال التعريف "**هـ ص ل م**،" واسم الإشارة للمفرد المذكر "**ذهـ**" أن موضوع النص يندرج ضمن إطار النصوص الدينية ، حيث تحدث فيه صاحبه عن قيامه بتقديم صلم "صنم" لمعبوده ، كي يسبغ عليه نعمتي الرضا والغفران . من جانب آخر تؤكد هذه الجملة أن كلمة صلم "صنم" لاتعني فقط التمثال ذا التجسيد البشري أو الحيواني ، بل – كما سلف الحديث عن الكلمة ذاتها في النقش الأول – أن الحجر إذا كان مصقولا ومهذب الأطراف يسمى صنما .

وهذا النص بما يتضح عليه من اختلاف في أسلوب كتابته عن النقش المكتوب على الواجهتين الأخريين يملي تساؤلاً مؤداه : لماذا كتب على هذا الحجر "الصنم" نصان مختلفان عن بعضهما ؟ حيال ذلك ليس بمقدور المرء الوقوف على إجابة مقنعة أو تفسير منطقي لهذه الظاهرة ، إلا أن يكون صاحب النص المكتوب على الواجهتين الأخريين ، ومقدم القربان المدعو صهبان (انظر النص رقم ١/١) قد بدأ بكتابة نصه على هذه الواجهة، بيد أنه وقع في خطأ اضطره إلى صرف النظر عن استكمال كتابة النص ، وارتأى أن يبدأ بكتابة

النص من جديد على واجهتي الحجر الأخريين ؛ وليس من المستبعد أيضا أن صهبان نفسه هو من قام متعمدا بطمس أسطر النص الثلاثة الأولى والتي من المحتمل أنها تحتوي على اسم مقدم النص ، ومن ثم أعاد استخدامه بكتابة نصه على الواجهتين الأخريين ، ثم أهداه إلى معبوده (ذو غَيْبَة) ، وظاهرة قيام شخص ما بطمس معالم النص أو بعض حروفه ومن ثم إعادة استخدامه معروفة في النقوش العربية القديمة .

النقش رقم ٣

النص بحروف عربية

م ر أ / ب ن / ت م

" مرء بن تيم"

الإيضاح

م ر ء

لوحة رقم ٢. النقش رقم ٣.

شكل رقم ٢. النقش رقم ٣.

اسم علم لشخص يُقرأ على وزن فَعْل ، ويعني "الرجل والسيد"،[٨٧] جاء ذكره أيضا في النقوش الصفوية،[٨٨] والتدمرية،[٨٩] كما تسمى به كذلك ملك دمشق في النقوش الآرامية.[٩٠]

ب ن

أداة النسب إلى الأب .

(٨٧) Beeston, *Sabaic Dictionary*, 87 ؛ الفيروزآبادي ، *القاموس* ، ٦٦ .

(٨٨) F.V. Winnett and G.L. Harding, *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns*, Near and Middle East, Series 9 (Toronto, 1978), no. 61, 610.

(٨٩) J.K. Stark, *Personal Names in Palmyrene Inscriptions* (Oxford: Clarendon Press, 1971), 96.

(٩٠) M. Maraqten, *Die semitischen Personennamen in den alt- und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien* , Texte und Studien zur Orientalistik, 5 (Hildesheim , 1988), 181.

ت م

يطابق هذا الاسم الذي تسمى به أبو صاحب النص الاسم تَيْم المعروف في الموروث العربي،[٩١] بيد أنه تبعا لعادة اللحيانيين في الرسم فقد طرح منه حرف الياء الساكن؛ لكون الكاتب عده صوت مد. أما معنى الاسم فلا علاقة له بالجذر **ت م م** "تَمَّ" كما يعتقد لانكستر هاردنج،[٩٢] بل إنه مشتق من الفعل ت ي م "تيم" الذي يفيد معنى "حب وعشق"،[٩٣] بدليل أنه يرد على هذا الرسم في أسماء الأعلام المركبة: **ت م أ ل** "تيم إل،" ، **ت م ل ت** "تيم اللات" ، **ت م ل هـ** "تيم الله"؛ إذ لو كان الجذر كما يذكر هاردنج لتطلب – حسب قواعد الكتابة في النقوش العربية القديمة، وكذا متطلبات المعنى الدلالي للاسم – أن تكتب الأسماء آنفة الذكر بصيغة **ت م م أل ، ت م م ل ت ، ت م م ل هـ** ، هكذا بإضافة ميمٍ ثانية على رسم الاسم. جاء **ت م** "تَيْم" اسم علم لشخص بصيغته الناقصة، أي بحذف حرف الياء الساكنة من رسمه في النقوش الثمودية،[٩٤] والصفوية.[٩٥]

النقش رقم ٤

هـ ب ل

اسم علم كتب بطريقة معكوسة ، أي من اليسار إلى اليمين (**ل ب هـ ـ**) ، وهذا الأسلوب نادر جدا في الكتابات اللحيانية ، بل لا وجود له في النصوص اللحيانية الرسمية التي يلتزم كتابها طريقة الكتابة من اليمين إلى اليسار.

ثمة إشكالية يطرحها هذا الاسم تكمن في تحديد هويته ؛ إذ ليس بمقدور المرء على ضوء اسم قائم بذاته – دون أن يكون هذا الاسم ضمن سياق نص متكامل – أن يقرر ما

---

(٩١) الهمداني ، *الإكليل* ، ٢ : ٤٥ .

(٩٢) Harding, *Index*, 136.

(٩٣) الفيروزآبادي ، *القاموس* ، ١٤٠٠ .

(٩٤) G.L. Harding, *Some Thamudic Inscriptions from the Hashimite Kingdom of Jordan, with the Collaboration of E. Littmann* (Leiden: E.J. Brill, 1952), no. 38.

(٩٥) Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan*, no. 12.

إذا كان المقصود منه اسم علم لشخص ، أو أنه اسم إله ؛ خاصة وأنه من الثابت المعروف أن الإله هُبَل عُبد في المنطقة ؛ فقد جاء ذكره في أحد نصوص الحجر النبطية مع الإله (ذو الشرى) ، والإلهة مناة.[٩٦] من جانب آخر فليس ثمة ما يمنع أن يحمل الأشخاص أسماء معبوداتهم ؛ فقد دللت الشواهد على إطلاق الساميين أسماء آلهتهم على أبنائهم ، وذلك من مثل بَعْل عند الفينيقيين،[٩٧] و **ن ن ي** عند الآراميين،[٩٨] و **هـ ـ د د** عند الآدوميين،[٩٩] ليس ذلك فحسب بل إن الاسم هُبَل ذاته جاء اسم علم لأكثر من شخص في الموروث العربي.[١٠٠]

(٩٦) الذييب ، *نقوش الحجر النبطية* ، رقم ٨/٢٠٥ .

(٩٧) F. Benz, *Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions*, Studia Pohl 8 (Rome, 1972), 288.

(٩٨) Maraqten, *Die semitischen Personennamen*, 187.

(٩٩) M. Weippert, "Edom. Studien und Materialien zur Geschichte der Edomiter aufgrund schriftlicher und archäologischer Quellen, " dissertation und habilitation (Tübingen, 1971), 256.

(١٠٠) الفيروزآبادي ، *القاموس* ، ١٣٢٨ .

لوحة رقم ٣. النقوش ذات الأرقام ٤-٦.

شكل رقم ٣. النقوش ذات الأرقام ٤-٦.

وأيا ما كان فسواء كان هُبل علما لشخص أو اسم إله فقد تعددت أقوال المفسرين لدلالته ؛ فمنهم من يرى أنه من الهابل وهو الكثير اللحم والشحم ، أو أنه من الهبل وهو الثكل ، أو من الهبل والهبالة وهو الغنيمة ،[١٠١] أو من الهبلة بمعنى القبيلة ، أو الهبيلي أي الراهب.[١٠٢] على أي حال ، من المرجح أن الاسم جلب كما تذكر المصادر العربية من خارج جزيرة العرب.[١٠٣] وأن أصله كما ذكر جرجي زيدان ،[١٠٤] هو الإله الفينيقي بَعْل ،

(١٠١) ياقوت الحموي ، معجم *البلدان* ، تحقيق فريد الجندي (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦ م) ، ٥ : ٤٤٩.

(١٠٢) انظر: جواد علي ، *المفصل في تاريخ العرب* (بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٧٦م)، ٦ : ٢٥٢ ، الذي يرى أن تعدد أقوال المفسرين لدلالة الاسم هُبل مرده إلى أنه من الأصنام المستوردة من خارج الجزيرة العربية ، وبسبب محافظته عل اسمه الأصلي استحال عليهم فهم دلالته .

(١٠٣) يقول ابن هشام ، *السيرة النبوية* ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين (القاهرة : مكتبة مصطفى البابي ، ١٩٥٥م)، ٧٧ ، "حدثني بعض أهل العلم : أن عمر بن لحي خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق – وهم ولد عملاق ، ويقال عمليق بن لاوذ بن

بيد أن العرب لم يستوردوه من الفينيقيين مباشرة ، وإلا لما اضطروا إلى حذف حرف العين من بِنْيَته ؛ وإنما هو الإله التدمري **ب ل** (بول ⇐ بيل) ، الذي طرأ عليه تغير في أصوات حروفه وأصبح ينطق **ب ل** (بول ⇐ بيل) بدلاً من بعل،[١٠٥] وذلك ربما بتأثير من طريقة نطق الإله بيلو Belu ، وهو بعل نفسه ، في الموروث الديني البابلي.[١٠٦] وحينما اتخذ العرب الإله التدمري **ب ل** (بول ⇐ بيل) إلهاً لهم لم يتركوه على سجيته التدمرية ، بل أضافوا إليه حرف الهاء في أوله ، وهو أداة التعريف في لغة النقوش العربية الشمالية (الثمودية ، والدادانية ، واللحيانية ، والصفوية) ، وأصبح ينطق هُبَل بضم أوله بدلاً من **ب ل** (بول ⇐ بيل) .

بالنسبة إلى معنى الاسم فهو مشتق من الكلمة السامية المشتركة بَعْل " رب ، سيد ، مالك،" وعليه فالاسم هُبَل ، هكذا في حال التعريف يعني "الرب ، والسيد ، المالك."

النقش رقم ٥

ي ث ب ق و س / ت ق ط

" يُثِيْب قوس نقش (كتب اسمه)"

الإيضاح

ي ث ب ق و س

اسم علم لشخص على صيغة الجملة الفعلية مركب من الفعل المضارع ي ث ب ، والفاعل وهو الإله قوس ، ومن المرجح قراءته يُثِيْب قوس ؛ والفعل المضارع ي ث ي ب

سام ابن نوح – رآهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ، ونستنصرها فتنصرنا ، فقال لهم : أفلا تعطونني منها صنما، فأسير به إلى أرض العرب ، فيعبدوه ؟ فأعطوه صنما يقال له هُبَل ، فقدم به مكة ، فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ."

(١٠٤) محمود سليم الحوت ، *الميثولوجيا عند العرب* (بيروت، ١٩٨٣م)، ٧٧ .

(١٠٥) Höfner, " Die Stammesgruppen Nord-und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit, " 43 .

(١٠٦) J. Teixidor, "Religion und Kult in Palmyra, " in *PALMYRA, Geschichte, Kunst, und Kultur der Syrischen Oasenstadt* (Linz, 1987), 34 .

الذي حذف منه حرف الياء الساكن كتابة وليس نطقا مشتق من الفعل المزيد المتعدي أ ث ب "أثاب" الذي يفيد معنى " أعطى ، جازى ، "[١٠٧] وقد أسقطت منه همزة التعدية نتيجة لكون الفعل المضارع يصاغ في لغة النقوش اللحيانية كما هو الحال في عربية الفصحى بحذف همزة التعدية مع ضم أول الفعل.[١٠٨] أما الجزء الثاني من الاسم المركب فهو إله الآدوميين [١٠٩] الرئيس قيس، الذي جعله البعض على علاقة بالكلمة العربية قَوْس ، وربطوه بجملة قوس قزح ، قائلين إنه ذو علاقة بالمطر،[١١٠] وأول ظهور لهذا الإله في المصادر – حتى الآن – يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد ، وذلك في أسماء الأعلام الآدومية المركبة ،[١١١] كما عبده الأنباط منذ القرن الثالث قبل الميلاد.[١١٢] وجاء ذكره أيضا في اسم العلم الديداني **ق و س م ل ك** " قوس ملك ، "[١١٣] وفي أسماء الأعلام المعينية **ب ر ق س** "بر قوس"، **و س ل م ت ق س** " سلامة قوس."[١١٤] على ضوء ما تقدم فالاسم يُثْيب قوس يعني " يجازي / يعطي (الإله) قوس."

ت ق ط[١١٥]

---

(١٠٧) الفيروزآبادي ، *القاموس* ، ٨٢ .

(١٠٨) تختلف عربية النقوش الجنوبية القديمة عن لغة النقوش اللحيانية ، وعربية الفصحى بأنها تبني الفعل المضارع من الفعل المزيد المتعدي على وزن يُهَفْعِل ، هكذا بإثبات هاء التعدية ، انظر: A.F.L. Beeston, *Sabaic Grammar*, Journal of Semitic Studies Monographs, No. 6 (Manchester, 1984), 13.

(١٠٩) الأدوميون شعب سامي استوطن منذ نهاية الألف الثاني قبل الميلاد في المنطقة الواقعة شرقي وادي عربة ، وجنوبي البحر الميت ، وقد جاء ذكرهم في المصادر الأكادية بصيغة أُدومو ، وفي العهد القديم بصيغة إدوم ، انظر : M. Lindner, "Die Edomiter, " in *Petra Königin der Weihrauchstrasse*, ed. M. Lindner und P. Zeitler (VKA- Verlag, Fürth), 175 .

(١١٠) Weippert, "Edom , " 468; E. Knauf, "Qaus, " *Ugarit-Forschung* , 16 (1984), 93 .

(١١١) Weippert, "Edom, " 465 .

(١١٢) Maraqten, *Die semitischen Personennamen*, 60-61 .

(١١٣) Höfner, "*Die Stammesgruppen*, " 461.

(١١٤) Al-Said, *Die Personennamen*, 70, 120 .

(١١٥) قرأ جوسين وسافنياك Jaussen and Savignac, *Mission archéologique*, nos. 119, 147. هذا الفعل في النقوش التي قاما بدراستها ت ق ض ، وذلك لاعتقادهما أن حرف الطاء في القلم اللحياني هو رمز حرف الضاد .

فعل ماض مزيد تكرر ذكره بكثرة في النقوش اللحيانية ، وخاصة ذات الطابع التذكاري منها،[١١٦] وهو مشتق من الفعل المضعف **ق ط ط** " قطَّ " ويفيد معنى " نقش (اسمه)."[١١٧] وجدير بالملاحظة أن لغة النقوش اللحيانية تعبر عن حال الكتابة علاوة على ذلك من خلال الفعلين سطر،[١١٨] و كتب،[١١٩] وما الفرق بين هذه الأفعال سوى أن الفعل الذي نحن بصدده مزيد بحرف التاء في صدره ؛ أما الفعلان الآخران فهما صحيحان سالمان، وفي ذلك إشارة إلى ظاهرة الترادف، الذي يستدل منه على سعة لغة النقوش اللحيانية، واحتفاظ كتابها بألفاظ عدة للتعبير عن معنى واحد .

النقش رقم ٦

أب و هـ ب

اسم علم لشخص مركب من أب ، وهو من ألفاظ القرابة مثله مثل عم ، أخ ، أم، خال، وقد جعله الساميون صفة للإله ، واستخدموه جزءا من أسماء أعلامهم المركبة، والفعل الماضي **و هـ ب** المثبت بمعنى "أعطى ، منح" في عربية النقوش الجنوبية،[١٢٠] وعربية الفصحي،[١٢١] واللغة الأثيوبية،[١٢٢] وكذا في اللآرامية[١٢٣] بصيغة ي هـ ب . وعلى ضوء ذلك فمن المرجح قراءة الاسم أَبْ وَهَب ويفسر " أب أعطى."

---

(١١٦) انظر على سبيل المثال : Caskel, *Lihyan und Lihyanisch*, N. 6; Nasif, *Al-'Ula*, Plates: LII, CLIX, CXXXI, CXXXVII,CXXXIX, CXLII .

(١١٧)حسين محمد عياش القدرة ، "دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية ،" رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: معهد الآثار والإنثروبولوجيا ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٣ م، ١٦٠ .

(١١٨) JaL 61f = A. A. Jamme, *Miscellanées d´ancient (sic) arabe*, 7 (Washington, D.C.1974) .

(١١٩) Jaussen and Savignac, *Mission archéologique en Arabie*, nos. 255, 279 .

(١٢٠) Beeston, *Sabaic Dictionary*, 158 .

(١٢١) الفيروزآبادي ، *القاموس* ، ١٨٢ .

(١٢٢) W. Leslau, *Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic)* (Wiesbaden: Harrassowitz, 1987), 609.

(١٢٣) Kottsieper, *Die Sprache der Ahiqarsprüche* , 206.

إلى جانب مجموعة هذه النقوش المكتوبة بالقلم اللحياني فقد احتوى هذا الموقع على رسوم صخرية لجملين يبدوان وكأنهما في حالة حركة ، استخدم في تصويرهما أسلوب الرسم التخطيطي الغائر ، وأمامهما شكل لآدمي اتبع في تصوير تفاصيل جسده الأسلوب التخطيطي أيضا . وهذه الرسوم الصخرية رسمت وسط رمز (انظر الصورة المرفقة) على شكل خط عمودي ينتهي طرفه العلوي بخطاف حنيته إما إلى اليسار أو اليمين ، وفي وسطه خط أفقي ؛ أما أسفله فينتهي بقوس تكون زواياه في بعض الأحيان حادة . ومهما يكن الاختلاف بين الشكلين فمن المؤكد أن المضمون الذي يكمن وراء هذا الرمز واحد ، وما هذا التباين إلا نتيجة لطبيعة المادة التي كتب عليها ، واختلاف الخطاطين وطريقة كل منهم في الرسم . على أي حال يتبادر إلى الذهن سؤال حول مضمون هذا الرمز ومعناه ، خاصة وأن تعدد طرق رسمه المتقنة تنبئ بأنه ذو دلالة ومعنى لدى سكان المنطقة ، فهل هو ذا دلالة دينية ، ويُرمز من خلاله إلى أحد آلهتهم ؟ وإن كان الجواب نعم ، فهل هو يرمز إلى إلهة شعب ومملكة لحيان الرئيس أم أنه لواحد من آلهتهم الأخرى ، قد تكون الإجابة عن هذه الاستفسارات صعبة في ظل ما هو معروف من شواهد حتى الآن ، ولكن الشيء المؤكد أن ظاهرة اتخاذ الآلهة والمعبودات لرموز مشابهة معروف عند الشعوب العربية القديمة.(١٢٤)

إضافة إلى ذلك فقد احتوى هذا الجبل على نقشين آخرين كتبا بقلم الخط الثمودي ؛ الأول اسم علم لشخص يقرأ **أل ي د [ع]**، وحرف العين في آخره غير واضح بسبب وقوعه في مجرى الماء المنحدر من قمة الجبل ؛ وإن صحت هذه القراءة فلاسم مركب من اسم الإله السامي المشترك "إل" والفعل **ي دع** ، الذي جاء بصيغة **يدع**

(١٢٤) A. Grohmann, *Göttersymbole Und Symboltiere auf Südarabischen Denkmälern,* Denkschriften der Kaiserlischen Akademie der Wissenschaften in Wien, 58, Band, 1. Abhndlung (Wien, 1914), 5.

في لغة النقوش العربية الجنوبية،[١٢٥] وبصيغة **يدع** في اللغة العبرية،[١٢٦] وبصيغة إدو في اللغة الأكادية،[١٢٧] ويفيد معنى " علم ، عرف " ؛ على ضوء ذلك من الجائز قراءة الاسم إل يَدَع ، ويفسر "(الإله) إل عرف وعلم". واسم العلم إل يدع معروف كذلك في النصوص المعينية،[١٢٨] وفي العهد القديم بصيغة إيل يادَع،[١٢٩] وكذا في النصوص البابلية بصيغة إلويدَأني.[١٣٠]

بالنسبة للنقش الثاني فهو أيضاً اسم علم لشخص ويقرأ : **ر ث د أ ل** ، وهو مركب من رثد الذي يفيد في لغة النقوش العربية الجنوبية معنى "جعل شيئاً في حماية الإله،"[١٣١] واسم الإله السامي المشترك إل . على ضوء ذلك يمكن قراءة الاسم على صيغة فَعِيْل – وهي صيغة تستعمل في اللغة بمعنى مفعول – "رَثِيْدإل ، "وتفسيره "المحمي من قبل الإله إل." جاء الاسم رَثِيْدإل أيضا في نقوش خط المحراث السبئية،[١٣٢] وفي نقوش العلا المعينية،[١٣٣] وفي النقوش القتبانية.[١٣٤]

---

(١٢٥) S.D. Ricks, *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*, Studia Pohl 14 (Roma , 1989), 81.

(١٢٦) Koehler and Baumgartner, *Hebräisches und aramäisches Lexikon*, 373 .

(١٢٧) Soden, *Akkadisches Handwörterbuch*, 187 .

(١٢٨) Al-Said, *Die Personennamen*, 65.

(١٢٩) العهد القديم ، *صموئيل الثاني*، ١٦ : ٥ .

(١٣٠) Soden, *Akkadisches Handwörterbuch*, 188.

(١٣١) Beeston, *Sabaic Dictionary*, 119 .

(١٣٢) Ja 2908 /2-3 = A. Jamme, *Miscellanées XI* (Washington,D. C., 1980), 31 .

(١٣٣) RES 3799/1 = *Répertoire d'épigraphie Sémitique publié par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum*, Tome VI (Paris, 1929).

(١٣٤) Ja 342/2-3 = A. Jamme, *Pièces Épigraphiques de Heid Bin 'Aqil, la nécropole de Timna' (Hagr Ko…lân)* , Bibliothèque du Muséon, Vol.30 (Louvain, 1952), 184 .

المفردات وأسماء الأعلام الواردة في النصوص

المفردات

الكلمة	رقم النص
أخ ر ت هـ	١١/١
ب (حرف جر)	٤/٢
ب ن "بِنْ"	١/١- ٢ ؛ ٣
ت ق ط	٥
ذ هـ	٧/١ ؛ ٦/٢
ر ض هـ	١٠/١
ع ب د	٤/١

ف (حرف عطف) ٩/١
ل (لام الملكية) ٨/١
هـ (أداة التعريف) ٦/١ ؛ ٤/٢ ؛ ٦/١ ؛ ٤/٢
هـ دق ٥/١
ص ل م ٦/١ ؛ ٤/٢- ٥
و(حرف عطف) ١١/١

أسماء الأعلام

أ د ق هـ ١٣/١- ١٤
أب و هـ ب ٦
ت م ٣
ذ غ ب ت ٨/١- ٩
ز د هـ ١٢/١
ص هـ ب ن ١/١
م ر أ ٣
ن س أ هـ ٢/١- ٣
هـ ب ل ٤
ي ث ب ق و س ٥

An Analytical Study of New Lihyanite Inscriptions

Said F. Al-Said
Assistant Professor, Dept. of Archaeology and Museology, College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This paper deals with a new collection of Lihyanite texts, which are read and their meaning given in Classical Arabic. It also concentrates on the explanation and analysis of their linguistic roots and cultural significance within the framework of the Semitic languages. The texts themselves focus mainly on two aspects; one is related to religious rites of the Lihyanite people and the other is sociological whereby the names of significant individuals are highlighted.